تقرير مختصر عن مؤتمر
التنمية العربيـة والتطـورات الاقليمية والدوليـة
المؤتمر التاسع عشر للاقتصاديين المصريين

د. جوده عبد الخالق *

جرت فى القاهرة خلال الفترة من ٢١ – ٢٣ ديسمبر ١٩٩٥ وقائع المؤتمر العلمى التاسع عشر للاقتصاديين المصريين. وتعقد هذا المؤتمر الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع منذ عام ١٩٧٦ بصورة منتظمة.

وقد تم اختيار موضوع هذا المؤتمر ترجمة للاتجاه العام الذى ساد فى المؤتمر السابق – الثامن عشر – بخصوص الموضوع الذى يرى الاقتصاديون المصريون أنه يمثل أهمية تستدعى جعله موضوع المؤتمر التاسع عشر. فهو يتعرض لمستقبل أمة فى خضم تحولات جوهرية على مستوى الإقليم وعلى مستوى العالم. وهى تحولات يمكن تشبيهها بعملية فك وإعادة تركيب على نطاق واسع، وتنطوى على إعادة صياغة لأشياء متعددة فى مقدمتها الحدود والمفاهيم بل والقاموس السياسى أيضاً. وقد انعكست هذه التحولات فى كل من التطورات الإقليمية والدولية.

إقليمياً : هناك حرب الخليج الثانية، واتفاقيات السلام بين عدد من الدول العربية وإسرائيل، وازدياد البطالة والفقر والتفاوت سواء داخل البلاد العربية أو بينها، واتساع الفجوة الغذائية.

وعالمياً : هناك العولمة أو الكوكبة، والإقليمية الجديدة، والتكتلات الدولية، واتفاقات الجات ١٩٩٤، وإنشاء منظمة التجارة العالمية، وانتهاء مرحلة الحرب الباردة، وانتقال مركز الثقل الاقتصادى تدريجياً من المحيط الأطلنطى إلى المحيط الهادى.

* أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة. وأمين عام المؤتمر.

وعلى هدى هذه التطورات تم تحديد السؤال المحورى التالى : إذا كانت هذه التحولات – على مستوى الإقليم الذى تنتمى إليه الأمة العربية وعلى مستوى العالم – قد بدأت ولم تنته بعد، وأنها تخضع لتأثير الإرادات الفاعلة للأمم والشعوب، فماذا سيكون مآل الأمة العربية فى غمار هذه العملية الكبرى ؟ وماذا ننتظر للتنمية العربية فى إطار هذه التحولات ؟

وفى محاولة لإلقاء الضوء على هذا السؤال، ناقش المؤتمر على مدى عشر جلسات عشرة بحوث روعى فى اختيارها (من بين أربعة وعشرين بحثاً قدمت للمؤتمر) أن تغطى أهم الجوانب والأبعاد المشار إليها. ثم اختتم المؤتمر أعماله بندوة كان موضوعها «التنمية العربية والعلاقات الاقتصادية الإقليمية». فبالنسبة للبحوث، فقد تناولت النظام الدولى الراهن مع التركيز على الطبيعة الانتقالية لهذا النظام، وظاهرة العولمة أو الكوكبة (Globalization). وهناك بحوث ناقشت الآثار المحتملة للجات ١٩٩٤ وإنشاء منظمة التجارة العالمية، وقيام وتوسيع نطاق التكتلات الإقليمية على التنمية العربية. كما ناقش المؤتمر أيضاً بحوث ترصد وتحلل معالم التنمية العربية خلال ربع القرن الأخير، وتناقش أثر السياسات الداخلية والصدمات الخارجية على حصاد التنمية. وتضمنت مداولات المؤتمر أيضاً بحوثاً ركزت على اثنين من أهم الموارد العربية، وهما الطاقة ورأس المال، وناقشت جوانب متعددة للآليات والسياسات التى حكمت استغلال هذه الموارد فى الماضى، واحتمالات المستقبل.

أما بالنسبة للندوة التى اختتم بها المؤتمر فعالياته، فقد اختير موضوعها بعناية بحيث يناقش طبيعة الارتباط بين التنمية العربية والعلاقات الاقتصادية الاقليمية طبقاً للبدائل المطروحة و/ أو المحتملة و/ أو المفضلة. وتم اختيار المتحاورين بعناية أيضاً بحيث يمثل كل منهم اتجاها محددا له رؤيته ومنظوره لهذه القضية. والبدائل التى وضعت أمام المتحاورين هى : البديل العربى (منطقة تجارة حرة / اتحاد جمركى / سوق مشتركة)، والبديل الشرق أوسطى والبديل البحر متوسطى.

وأهم الاستخلاصات التى خرجت بها الندوة هى أن الشرق أوسطية خطر على الهوية العربية وعلى التنمية العربية؛ فهى ليست نـابعة من المنطقة العربية، بل هى ترجمة لمصالح القوى الخارجية – الولايات المتحدة على وجه التحديد. وهى تركز على انتقالية رؤوس الأموال دون انتقالية العمل. كما كان هناك تخوف من البحر متوسطية بحكم عدم التكافؤ بين الكيان الأكبر (الاتحاد الأوروبى) والكيانات الأصغر (الدول المطلة على البحر المتوسط جنوباً وشرقاً) . واتفق الجميع على أنه من الضرورى إعادة هيكلة الاقتصادات القطرية لتهيئتها للتعاون الإقليمى، بل ولإعدادها للبيئة الاقتصادية الجديدة للجـات ١٩٩٤ . وأشار المتحاورون إلى أنه لجعل البديل العربى أكثر فعالية، فلابد من وضع مفهوم للتنمية يحقق الانسجام بين البعد القطرى والبعد القومى ويقضى على التعارض بينهما. وتداول المؤتمرون فكرة أن يعقب السلام مع إسرائيل فترة انتقالية يؤجل فيها التطبيع، ويكون التعاون عربياً فقط. ثم من الممكن بعد هذه الفترة الانتقالية وجود إطار أوسع يدخل فيه العرب كمجموعة وهذا يشابه مسعى الاتحاد الأوربى لعقد اتفاقات شراكة، كمجموعة موحدة، مع الدول جنوب وشرق البحر المتوسط فرادى.

وقد حظى المؤتمر التاسع عشر للاقتصاديين المصريين بمشاركة واسعة نسبياً من جانب الاقتصاديين المصريين. وشملت قائمة الباحثين والمعقبين ورؤساء ومقررى الجلسات ثلاثة أجيال من الاقتصاديين المصريين يمثلون وينتمون إلى معظم الجامعات المصرية ومراكز البحوث والجهاز المصرفى والجهات الحكومية ومجلس الدولة كما شارك بالمناقشة والحضور على مدى الجلسات العشر للمؤتمر وندوته الختامية عدد يزيد على المائتين من الباحثين والمشتغلين بالشئون الاقتصادية.

أخبار ومعلومات

- أخبار وانشطة الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦
- أخبار نشاط الإدارة العامة للشئون الاقتصادية بجامعة الدول العربية خلال النصف الاول من عام ١٩٩٦
- أخبار النشاط العلمى لأعضاء الجمعية

أخبار وأنشطة الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية
خـــلال النصف الأول من عام ١٩٩٦

١- برنامج المنح البحثية لعام ١٩٩٦

أعلنت الجمعية عن برنامج للمنح البحثية فى موضوع

«التجارب العربية فى تحقيق الاستقرار (التثبيت) الاقتصادى والتكيف الهيكلى»

وقد تم توزيع المطوية المتضمنة تفاصيل البرنامج على ٣٠٧ مؤسسة فضلاً عن أعضاء الجمعية ومن يرون دعوتهم للاشتراك فى البرنامج. ويهدف البرنامج إلى تشجيع الباحثين الاقتصاديين العرب من مختلف الأجيال، وذلك بتقديم دعم مادى لمشروعات البحث العلمى الجادة فى الموضوع المذكور أعلاه. وقد طلب من كل راغب فى التقدم لنيل إحدى المنح تقديم إطار للبحث، وتقديم بيان عن سيرته العلمية والوظيفية ويشترط أن يقدم البحث بلغة عربية سليمة، ويمكن استثناءً قبول بعض البحوث باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وألا يكون سبق نشر البحث أو التقدم به لنيل شهادة علمية، كما تقتصر المنحة على البحوث التى يقوم بها شخص واحد. وتتراوح قيمة المنحة بين ألف وألفى دولار وفقاً للمدة والجهد اللازمين لاتمام البحث.

وكان آخر موعد للتقديم فى هذا البرنامج هو أول يونيو ١٩٩٦ ومن المقرر اتمام البحوث التى حظيت بالمنح المتاحة قبل آخر أبريل ١٩٩٧. ويتولى التنسيق لبرنامج المنح البحثية د. جلال أمين عضو مجلس إدارة الجمعية.

٢- المشروع البحثى الطويل حول رأس المال البشرى

عقدت ورشة عمل فى ١٩٩٦/٧/٦ لمناقشة وثيقة أولية للمشروع البحثى الذى كان مجلس الإدارة قد قرر قيام الجمعية به خلال السنوات الثلاث ١٩٩٦ و ١٩٩٧ و ١٩٩٨ فى موضوع «رأس المال البشرى والتنمية العربية».

وقد أعد هذه الوثيقة د. جلال أمين، منسق البحوث بالجمعية، وقد تمت مناقشة نتائج أعمال هذه الورشة فى الاجتماع رقم (١٨) للجنة التنفيذية للجمعية فى ١٩٩٦/٧/٦، تحديد الخطوات القادمة فى تنفيذ المشروع.

٣- المؤتمر العلمى الرابع للجمعية

عقدت ورشة عمل فى عمان - الأردن لمناقشة الخطوط الرئيسية لتنظيم المؤتمر العلمى الرابع للجمعية الذى كان مجلس إدارة الجمعية قد قرر تنظيمه فى خريف ١٩٩٧ لمناقشة أبحاث فى موضوع :

«تقييم سياسات تحقيق الاستقرار (التثبيت) الاقتصادى والتكيف الهيكلى فى الوطن العربى»

وقد تمت متابعة إجراءات تنظيم وتمويل المؤتمر فى اجتماع اللجنة التنفيذية رقم (١٨) المشار إليه فى البند السابق، وذلك فى ضوء التقرير المقدم إليها من منسق المؤتمر د. مهدى الحافظ.

٤- كتاب "الوطن العربى ومشروعات التكامل البديلة"

انتهت الجمعية من إعداد بحوث ومناقشات المؤتمر العلمى الثالث الذى عقدته الجمعية فى بيروت فى نوفمبر ١٩٩٥، للنشر. حيث قام الأستاذ الدكتور / محمد محمود الإمام بتحرير أعمال المؤتمر. وجارى الآن اتخاذ اجراءات طباعة وتوزيع الكتاب مع إحدى دور النشر.

٥- ندوة تطوير البنية المالية التحتية فى الوطن العربى

تم إعداد مخطط الندوة، وتجرى اتصالات مكثفة بواسطة منسقى الندوة د. شفيق الأخرس ود. هشام البساط لتحديد مكان انعقاد الندوة وتدبير التمويل الخاص بها.

٦- ورشات عمل الاستثارة الفكرية

عقدت الجمعية ٤ ورشات عمل للاستثارة الفكرية خلال الفترة من إبريل إلى يوليو ١٩٩٦، وذلك على النحو التالى :

١- ورشة عمل فى ١٩٩٦/٤/١ حول موضوع «الكوكبة وآثارها على التنمية العربية» وقد قدم الموضوع د. اسماعيل صبرى عبد الله.

٢- ورشة عمل ١٩٩٦/٥/١٣ فى موضوع «حضارة السوق والمستقبل العربى» وقد قدم هذا الموضوع د. جلال أمين.

٣- ورشة عمل ١٩٩٦/٦/٣ فى موضوع «الجديد فى التنمية البشرية»، وقد قدم الموضوع د. عثمان محمد عثمان.

٤- ورشة عمل ١٩٩٦/٧/٨ فى موضوع «الشراكة العربية الأوربية» - تقديم د. شفيق الأخرس.

ومن المقرر عقد ورشات العمل التالية خلال الفترة المتبقية من عام ١٩٩٦ :

١- ورشة عمل ١٩٩٦/٩/٩ فى موضوع «القمة الاقتصادية الثالثة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا» - تقديم أ. عبد الفتاح الجبالى.

٢- ورشة عمل ١٩٩٦/١٠/٧ فى موضوع «تدريس الاقتصاد فى الجامعات العربية وعلاقته بمشكلات المجتمعات العربية» - تقديم د. جوده عبد الخالق.

٣- ورشة عمل ١٩٩٦/١١/٤ فى موضوع «تنشيط العمل الاقتصادى

العربى المشترك» – تقديم د. محمد الأطرش.

٤- ورشة عمل ١٩٩٦/١٢/٢ فى موضوع «مستقبل دور النفط فى التنمية العربية» – تقديم د. سليمان المنذرى.

٧- النشرة الدورية للجمعية

تجرى الاستعدادات بواسطة الأمين العام للجمعية والزميل عبد الفتاح الجبالى لإصدار نشرة دورية (News letter)، تتضمن أخبار الجمعية ومتابعة تنفيذ نشاطاتها، فضلاً عن عرض موجز للمناقشات التى تجرى فى ورشات عمل الاستثارة الفكرية، ومقالات قصيرة وطائفة من الأخبار التى تهم الأعضاء وسائر المشتغلين بالبحث الاقتصادى.

ومن المخطط صدور العدد الأول من النشرة فى أواخر شهر يوليو ١٩٩٦، على أن يتم الإصدار مبدئياً مرة كل شهرين. وقد أطلق على هذه النشرة اسم «الربـــاط»، تأكيداً للغرض منها، وهى أن تكون وسيلة للترابط والتواصل بين أعضاء الجمعية، وكذلك بينهم وبين زملائهم المشتغلين بالبحث الاقتصادى.

ويسر الأمانة العامة تلقى أخبار الأعضاء وأية معلومات أخرى يرون من المفيد إطلاع زملائهم عليها، وكذلك تلقى مقالات قصيرة فى الموضوعات الاقتصادية الجارية للنشر فى «الربـــاط».

وتعقد ورشات العمل بمقر الجمعية ويتولى التنسيق لها د. إبراهيم العيسوى، وذلك خلال الفترة من ٦ إلى ٨ مساءً فى شهور أكتوبر – أبريل، وخلال الفترة من ٧ إلى ٩ مساءً فى شهور مايو – سبتمبر.

٨- التمويل

تلقت الجمعية تعهداً بدعم مالى قدره عشرة آلاف دولار من المؤسسة الثقافية العربية، وذلك للمعاونة فى إصدار مجلة الجمعية وكتاب أعمال المؤتمر العلمى الثالث. وقد تم بالفعل تمويل العدد الرابع من مجلة الجمعية والذى صدر حديثاً عن رصيد هذا الدعم. كما تلقت الجمعية تبرعاً مقداره ألف دولار من كل من المؤسسة المالية العربية والبنك العربى.

وتناشد الأمانة العامة الأعضاء والمؤسسات المعنية بتشجيع البحوث الاقتصادية تقديم تبرعاتهم إلى الجمعية حتى تتمكن من أداء رسالتها وتنفيذ ما تضعه من خطط وبرامج للنهوض بالبحث الاقتصادى فى الوطن العربى.